الموقع الجغرافي لمسير حركة الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

الدكتور
مهدي مؤمني
جمهورية إيران الإسلامية
أستاذ بالجامعة الأهلية الإسلامية
والقيم على لجنة تأليف أول كتاب إحصائي شامل لحادثة عاشورا
dr.momeni135@yahoo.com

المقدمة

بعد موت معاوية بن أبي سفيان في ١٥ من رجب عام ٦١ للهجرة ووصول ابنه يزيد إلى الخلافة زادَ إلحاحُ هذا الأخير لأخذ البيعة من الإمام حسين عليه السلام وعدد من كبار قريش، وقد ادي هذا الأمر إلى أن يقوم الإمام بالهجرة من المدينة إلى مكة المكرمة. قد بدأت هذه الهجرة في ٢٧ من رجب عام ٦٠ للهجرة ووصل الإمام إلى مكة في الثالث من شعبان لنفس العام.

خلال تواجد أبي عبدالله الحسين عليه السلام في مكة أرسل أهل الكوفة الكثيرَ من الكتب والرسائل التي تطالبه بالمسيرِ اليهم وتشكيل حكم إسلامي علوي بقيادة الإمام حسين عليه السلام وبدعم من شيعة آل البيت الموجودين في الكوفة وباقي بقاع العالم الإسلامي. إن الإمام حسين عليه السلام بعث رسولَه وممثله مسلم ابن عقيل إلى الكوفة ليتفقدَ أحوال هذه المدينة وسُكانها وينظر في إمكانية التوجه اليهم وتلبية طلبهم، وقد تم هذا الأمر في ١٥ من رمضان سنة ٦٠ للهجرة. في هذه الأثناء وصلت أخبارُ هذه التحركات إلى يزيد بن معاوية من قِبل الخوارج وبني أمية الذين كانوا يقطنون في الكوفة، وقد قام يزيد بن معاوية بخطوتين سريعتين لإخماد تحركات شيعة العراق.

الاولى تغيير وال الكوفة وتسليمها هي والبصرة إلى وال البصرة الشاب عبيدالله بن زياد، والخطوة الثانية هي ارساله مجموعتين من الأفراد إلى الحجاز لإعتقال الإمام حسين عليه السلام أو إغتياله أثناء موسم الحج. اولى هذه المجموعتين والتي كلفت بأمر الإعتقال كانت بقيادة عمرو بن سعيد والمجموعة الثانية المكلفة بقتل الإمام عليه السلام تتشكل من ٣٠ شخصا

وقد جعلت هذان المجموعتان أجواء مكة المكرمة أجواءً غير آمنة للأمام حسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره بحيث أصبح من المحتمل أن يؤدي بقاءه في مكة إلى استشهاده هو وأهل بيته وأنصاره والكثير من حجاج بيت الله الحرام. من جانب آخر ونظرا إلى كثرة دعاة بني أمية الذين كانوا يمتلكون الكثير من المنابر الدعاية في آلاف المناطق الإسلامية كان من المحتمل أن يتم إغتيال الإمام حسين عليه السلام وتلفيق قضية كاذبة مفادها أن الأمام حسين عليه السلام استشهد بسبب نزاع قَبَلي، أو بسبب خلاف بينه وبين طلاب الخلافة الآخرين أمثال عبيدالله ابن الزبير أو عبدالله ابن عمر و... أو بيد جماعة مجهولة أخري، وبهذا يضيعون دمه ويقضون على نهضته ويصبح من المستحيل قيام ثورة ضدّ بني أمية وضد الظلم والفساد.

فقدان الأمن في مكة المكرمة وإلحاح أهل الكوفة وكثرة دعواتهم لإقبال الإمام الحسين إليهم أدت إلى أن يقوم الإمام عليه السلام في فجر الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ للهجرة بترك مكة المكرمة والتوجه إلى الكوفة. بناء على أشهر الروايات وصلت قافلة الإمام في يوم الخميس الثاني من محرم عام ٦١ للهجرة إلى أرض كربلاء الواقعة في منطقة نينوى احدى قري الكوفة، وقد أجبر الإمام عليه السلام على التوقف عن المسير بسبب مضايقات جنود عبيدالله بن زياد بقيادة الحر ابن يزيد الرياحي.

بهذا الشكل قطع الإمام حسين عليه السلام وأتباعه مسافة ما بين مكة وكربلاء وذلك خلال ٢٥ يوم تقريبا. تبحث هذه الدراسة جغرافية مسير الإمام حسين عليه السلام في محورين رئيسيين:

المحور الأول؛ يبحث عن المسافة الجغرافية بين مكة وكربلاء وكذلك عن المسافة بين المنازل والأماكن التي نزل بها الإمام حسين عليه السلام أثناء رحلته التي استمرت ٢٥ يوما.

المحور الثاني؛ يبحث عن ماهية الفترة الزمنية التي كان يحتاجها الإمام عليه السلام وأتباعه لقطع هذه المسافة. ثم ونظرا إلى مسافة الطريق والأحداث التي وقعت في بعض المواقع التي نزل بها الإمام عليه السلام أثناء تلك الرحلة، هل من الممكن أن يصل الإمام حسين عليه السلام إلى كربلاء في ذلك التاريخ الذي دونته كتب المؤرخين؟

إنا لدراسة الحالية تسعي - بالإعتماد على الوثائق التاريخية والجغرافية ومقارنتها بالبرمجيات الحسابية والجغرافية - إلى استخراج جدول علمي دقيق لمعرفة المسافة الجغرافية

لمسير الإمام الحسين عليه السلام. إن هذه الدراسة ستفضي إلى التأكيد على صحة الروايات في مصادر التاريخ الإسلامي حول مراحل سير الإمام حسين عليه السلام نحو كربلاء.

عدد المواضع والأمكنة بين مكة وكربلاء:

إن أول مسألة يجب معرفتها في دراسة المسير الجغرافي لحركة الإمام حسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة هو الكشف عن الطريق الذي اختاره الإمام وعدد المواقع الموجودة في ذلك الطريق. حسب آراء مؤرخي التاريخ الإسلامي فإن الإمام حسين عليه السلام سلك طريقَ الحجاج الذين يأتون من جهة العراق. غالبية العلماء المسلمين في حقل الجغرافيا قد ذكروا أسماء المنازل التي نزل أو مرّ بها الإمامُ حسين أثناء رحلته إلى كربلاء والفواصل بينها و ذلك بشكل مفصل ومشروح[١]. إن المواضع والأماكن الموجودة في طريق الامام من مكة إلى الكوفة التي تبدأ ببستان بني عامر وتنتهي بالقادسية جاءت في كتب التاريخ والجغرافيا على الشكل التالي:

١ ـ بستان بني عامر	٢ ـ ذات عِرق	٣ ـ غَمرَة
٤ ـ مسلَح	٥ ـ اُفَيعية	٦ ـ معدن بني سُلَيم[٢]
٧ ـ عُمَق	٨ ـ سَلَيلَة	٩ ـ رَبذة
١٠ ـ مُغيثة المأوان	١١ ـ معدن النَقرَة	١٢ ـ حاجِر
١٣ ـ سَميرا	١٤ ـ تُوز	١٥ ـ فَيد
١٦ ـ اَجفُر	١٧ ـ خُزَيمية	١٨ ـ ثعلبية
١٩ ـ بَطانيه يا بطان	٢٠ ـ شُقوق	٢١ ـ زُبالة
٢٢ ـ قاع	٢٣ ـ عَقَبة	٢٤ ـ واقصة
٢٥ ـ قَرعاء	٢٦ ـ مُغيثة	٢٧ ـ عُذَيب
٢٨ ـ قادسية[٣]		

ذكر ابن رسته عالم الجغرافيا الشهير في القرون الإسلامية الاولى الفواصل بين هذه المواقع والأماكن على الشكل التالي:

ـ من مكة إلى بستان بني عامر ٢٤ ميلا

ـ من بستان بني عامر إلى ذات عرق	٢٢ ميلا
ـ من ذات عرق إلى غمرة	٣٦ ميلا
ـ من غمرة إلى مسلح	١٨ ميلا
ـ من مسلح إلى افيعية	٢٨ ميلا
ـ من افيعية إلى معدن بني سليم	٣٢ ميلا
ـ من معدن بني سليم إلى عمق	١٩ ميلا
ـ من عمق إلى سليلة	٢١ ميلا
ـ من سليلة إلى ربذة	٢٦ ميلا
ـ من ربذة إلى مغيثه الماوان	٢٤ ميلا
ـ من مغيثة الماوان إلى معدن النقرة	٣٤ ميلا
ـ من معدن النقرة إلى حاجر	٣٤ ميلا
ـ من حاجر إلى سميرا	٣٤ ميلا
ـ من سميرا إلى توز	٢٠ ميلا
ـ من توز إلى فيد	٣١ ميلا
ـ من فيد إلى اجفر	٣٦ ميلا
ـ من اجفر إلى خزيمية	٢٤ ميلا
ـ من خزيمية إلى ثعلبية	٣٢ ميلا
ـ من ثعلبية إلى بطانية	٢٩ ميلا
ـ من بطانية إلى شقوق	٢٩ ميلا
ـ من شقوق إلى زبالة	٢١ ميلا

ـ من زباله إلى قاع	٢٤ ميلا
ـ من قاع إلى عقبة	٢٤ ميلا
ـ من عقبة إليواقصة	٢٩ ميلا
ـ من واقصة إلى قرعاء	٢٤ ميلا
ـ من قرعاء إلى مغيثة	٣٢ ميلا
ـ من مغيثة إلى القادسية	٣٠ ميلا[٤]

بالنظر إلى محاسبات ابن رسته فإن مجموع المسافة من بستان بني عامر وحتى القادسية هو ٧٣٧ ميلا ما يعادل ٢١٠/٦ فرسخا و ٢/ ١١٧٩ كلم[٥].

تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فروقا جزئية بين الأماكن التي مرّ بها الحسين أو نزل بها أثناء رحلته نحو كربلاء والتي ذكرت في كتب المؤرخين وبين الأماكن المذكورة في كتب الجغرافيا، والسبب الرئيس في وجود هذا الاختلاف هو منع جيش ابن زياد بقيادة الحر ابن يزيد الرياحي تقدُّم الإمام حسين عليه السلام نحو كربلاء المقدسة وقد كان عدد جنود جيش ابن زياد يقارب الألف مقاتل. لكن في بعض الأحيان نري أن الإمام مرّ بأماكن (في مسير الحجاج لم يأتي ذكرها) نظير تنعيم، صفاح، أبطح وشراف. يمكن أن نذكر أسباب هذا الإختلاف بالأمور التالية:

١- من المحتمل أن يكون الإمام الحسين عليه السلام قد قصد عمدا أن يمرّ بأماكن لم تكن على الطريق الرئيسي وذلك بهدف بيان أسباب ثورته لسكان مناطق الحجاز والعراق.

٢- الإحتمال الثاني هو أن تكون الأماكن التي تتواجد على طريق مسير حجاج العراق والتي ذكرت في كتب الجغرافيا هي منازل مشهورة وأماكن معروفة لإستراحة الحجاج ومن يمرّ بها. لا شك أن هناك الكثير من الأماكن والمدن والقري الصغيرة في ذلك المسير لم يأتي على ذكرها علماء الجغرافيا أمثال ابن رُسته والمقدسي. وربما قد تكون وقعت أحداث في تلك الأماكن غير المشهورة مما أدي لذكر أسماء هذه الأماكن في كتب المؤرخين.

٣- إن العبور من مكان تنعيم (الواقع في الإتجاه المقابل لمسير الإمام نحو الكوفة) قد يكون سببه محاولة الإمام حسين شدّ أنظار جنود عمرو بن سعيد ومنعهم من تعقيبه. في الشكل رقم (١) نري الإختلاف في مسير حركة الإمام حسين وطريق الحجاج في بداية الحركة.

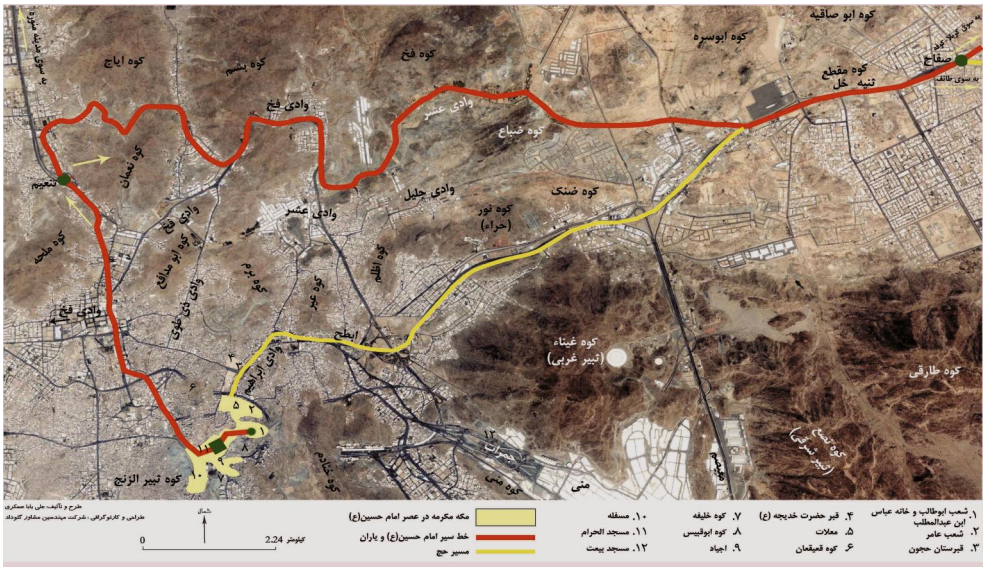

الشكل رقم(١)

٤- إن الرواية التي تقول بأن عددا من أنصار الإمام حسين عليه السلام قد انضموا إليه أثناء المسير تقوي نظرية أن الإمام قد تعمّد في العبور من بعض الأماكن غير المشهورة والقري ليدعو الناس إلى الانضمام اليه والتوجه إلى الكوفة. كما إننا نري وجود اختلاف في كتب التاريخ بين الأماكن التي سلكها الإمام الحسين وقافلته في مسيره نحو الكوفة. إن أشهر الأماكن المذكورة في كتب التاريخ والتي مرّ بها الأمام حسين عليه السلام أو كانت مبيتا له ولأنصاره وأهله بيته عليهم السلام هي ما يلي:

١- اَبطَح	٢ - بستان بني عامر	٣ - تَنعيم
٤ - صِفاح	٥ - وادي العقيق	٦ - ذات عِرق
٧ - غَمرَة	٨ - مِسلَح	٩ - اُفَيعية
١٠ - معدن بني سُلَيم	١١ - عُمَق	١٢ - سَليلَة

١٣ ـ مُغيثة الماوان	١٤ ـ معدن النَقرة	١٥ ـ حاجِر
١٦ ـ سَميرا	١٧ ـ تُوز	١٨ ـ فَيد
١٩ ـ اَجفُر	٢٠ ـ خُزَيمية	٢١ ـ زَرود
٢٢ ـ ثَعلَبية	٢٣ ـ بَطان	٢٤ ـ شُقُوق
٢٥ ـ زُباله	٢٦ ـ قاع	٢٧ ـ عَقَبة
٢٨ ـ واقِصة	٢٩ ـ شَراف	٣٠ ـ ذي حسم
٣١ ـ بِيضة	٣٢ ـ عُذَيب الهِجانات	٣٣ ـ اقساس مالك
٣٤ ـ رُهَيمَة	٣٥ ـ قُطقُطانه	٣٦ ـ قَصر بني مُقاتِل
٣٧ ـ نينوى		

على هذا الأساس وكما لاحظنا أن الإمام حسين عليه السلام قد مرّ بـ ٣٧ مكانا خلال مسيره من مكة إلى كربلاء وكان عدد كبير من هذه الأماكن هي أماكن على طريق حجاج العراق، وبعد مواجهة جيش الحر ابن يزيد الرياحي اضطر الإمام أن يغير مسيره من مكان شراف ويتّجه نحو وادي الطف. في الشكل رقم(٢) نشاهد مسير حركة الإمام حسين والأماكن التي كانت تتواجد بين هذا المسير.

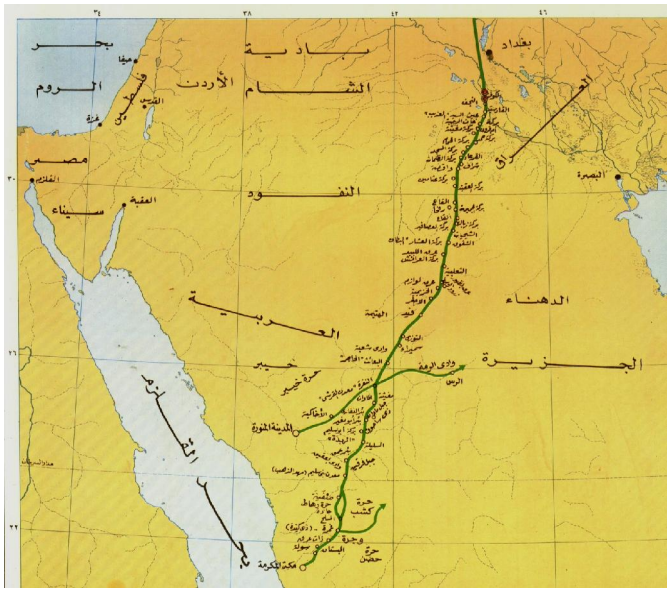

الشكل رقم (٢)

دراسة جغرافية الأمكنة والأحداث التي وقعت فيها أثناء مرور الإمام عليه السلام بها:

من خلال قراءة كتب الجغرافيا وكذلك كتب التاريخ التي تحدثت عن واقعة كربلاء يمكننا أن نستخرج ونعرف بشكل تقريبي الموقع الجغرافي لهذه ٣٧ مكان التي نزل بها الإمام حسين عليه السلام وقافلته او مرّوا بها أثناء رحلتهم نحو الكوفة. كما إننا نستطيع أن نعرف ومن خلال كتب أهل السنة والجماعة وكتب الشيعة الإمامية ماهية الأحداث التي وقعت أثناء المسير في تلك الأماكن وهذا في حدّ ذاته يحتاج إلى دراسة مستقلة، لهذا قامت بعض الدراسات الإسلامية الحديثة بمناقشة هذا الموضوع(٦).

نحن هنا قمنا بإعداد جدول توضيحي لبيان الموقع الجغرافي للأمكنة والأحداث التي وقعت في تلك الأماكن المذكورة في الكتب التي تحدثت عن مسير الإمام ورحلته من مكة إلى كربلاء.

جدول رقم (١)

اسم المكان	الموقع الجغرافي للمكان	الأحداث التي وقعت في المكان
١ـ أبطح	أبطح هو اسمٌ لمسيلٍ بين مكة ومني ويبدأ من مني وينتهي بمقبرة حجون.	التقى الإمام الحسين عليه السلام في هذا المكان بيزيد بن نبيط البصري.(٧) (لقد رافق يزيد البصري هو و أبناءه من هذا المكان الإمام حسين عليه السلام و بقوا معه حتى استشهدوا في كربلاء المقدسة.(٨))
٢ـ بستان بني عامر	لقد كان هذا المكان هو أول موقع ذكر في كتب التاريخ وكان منطلق حركة الإمام حسين عليه السلام(٩). ويعرف كذلك باسم بطن نخلة.	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
٣ـ تَنعيم	تنعيم(١٠) هو موضع يبعد عن مكة فرسخين او اربعة فراسخ وهو خارج منطقة الحَرَم.(١١) وقد ذكر البعض أنه يبعد ثلاثة أميال عن الحرم المكي.(١٢) في هذا الموضع يتمّ إحرام المعتمرين.	١ـ التقت قافلة الإمام حسين عليه السلام في هذا المكان بقافلة من اليمن وتم مصادرة ما كان لديهم من أمتعة(١٣). ٢ـ وصول رسالة عبدالله ابن جعفر وأبنائه إلى الإمام حسين عليه السلام ٣ـ التقى الإمام في هذا المكان بعبدالله بن عمر وتناقشا معا
٤ـ صِفاح	هو اسمُ مكان بعد بستان بني عامر أو ابن المُعَمّر(١٤)	ذكر بعض المؤرخين أن الشاعر الفرزدق التقى في هذا المكان(١٥) بالإمام الحسين عليه السلام و تحدثا معا.(١٦)
٥ـ وادي العقيق	هو وادٍ بالقرب من المدينة المنورة ومحل احرام حجاج العراق(١٧).	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
٦ـ ذات عِرق	هو اسم مكان ينزله حجاج العراق ويطل عليه جبلٌ صغير باسم العِرق ولهذا سُمّي بذات العرق(١٨).	١ـ لقاء الإمام حسين عليه السلام ببشر بن غالب ٢ـ لحقوق وانضمام بعض أنصار الحسين عليه السلام بقافلته.
٧ـ غَمرَة	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
٨ـ مِسلَح	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
٩ـ أفيعية	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١٠ـ معدن بني سُلَيم	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١١ـ عُمَق	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان

١٢ـ سَلِيلَة	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١٣ـ مُعيْثة الملوان	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١٤ـ معدن النَقَرة	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١٥ـ حاجِر	هي منطقة في بطن رُمّة، والبطن يطلق على الجانب السهل من الوادي[١٩] والرمّة تطلق على كل مكان اطرافه مرتفعه واواسطه عميقة.	١ـ كتابة رسالة وارسالها إلى الكوفة بيد قيس بن مسهر الصيداوي[٢٠] ٢ـ إنضمام جُندَب بن حُجَير الكندي إلى قافلة الامام الحسين عليه السلام
١٦ـ سَميرا	يقع هذا المكان حاليا في محافظة حائل في المملكة العربية السعودية وقد جاء اسمه في كتب التاريخ الإسلامي باسم((ماءٌ مِن مياهِ العَرَب)).	حسب أحد الروايات فأنه تمّ في هذا المكان لقاء بين الإمام عليه السلام وبين عبدالله بن مطيع و دار حديث بينهما
١٧ـ تُوز	لم يعرف موقعه الجغرافي	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١٨ـ فَيد	فيد عبارة عن منطقة عامرة في مسير الحج[٢١] وفيها قلعتان[٢٢] في الوقت الراهن تقع هذه المنطقة في محافظة حائل في المملكة العربية السعودية[٢٣].	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
١٩ـ أجفُر	اجفر جمع جفر، ويعني البئر الوسيع، ويقع ما بين فيد وخُزيمية[٢٤]. في الوقت الراهن تقع هذه المنطقة في محافظة حائل في المملكة العربية السعودية. ذكر الخطيب الهاشمي ما يقارب الـ ٢٨ اسم بئر لهذا المكان[٢٥].	حسب روايات أخري حدث حوار بين الإمام حسين عليه السلام عبد الله بن مطيع في هذا المكان
٢٠ـ خُزَيميه (المكوث ليلة واحدة في هذا المكان)	كانت توجد في هذه المنطقة عيون وآبار عديدة[٢٦].	حديث السيدة زينب مع أبي عبدالله عليه السلام
٢١ـ زَرُود	زَرود[٢٧] هو عبارة عن وادٍ رملي بين خزيمية وثَعلبية. في هذا المكان كانت توجد بركة وقصر وحوض مياه[٢٨] بحيث جعلته مكانا مناسبا للإستراحة.	١ـ انضمام زهير ابن القين للإمام الحسين عليه السلام[٢٩] ٢ـ انضمام عبدالله بن سليمان و مُنذَر بن مَشمَعِل بقافلة الإمام الحسين عليه السلام ٣ـ اطلاع ومعرفة عبدالله و منذر بخبر استشهاد مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة.
٢٢ـ ثَعلَبيـــــه (إقامة موقة في هذا المكان)	كانت ثعلبية أحد الأماكن التي ينزله حجاج بيت الله الحرام و وإذا ما سار حجاج الكوفة نحو مكة فإنهم يقطعون ثلث الطريق وإذا ما كانوا راجعين من مكة إلى الكوفة فإنهم يقطعون ثلثي الطريق من ثعلبية[٣٠].	١ـ اطلاع ومعرفة الإمام عليه السلام بخبر استشهاد مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة ٢ـ لقاء وحوار بين رجل من أهل الكوفة والإمام حسين عليه السلام ٣ـ اسلام وهب وانضمامه إلى الإمام حسين عليه السلام ٤ـ حوار رجلين من ثعلبية مع الإمام حسين عليه السلام[٣١] ٥ـ لقاء وحديث بين أبو هرة الأزدي و الإمام عليه السلام ٦ـ أخذ الماء والخروج من ثعلبية
٢٣ـ بَطان	هو مكان في مسير حجاج الكوفة، يقع بعد ثعلبية وقبل شقوق[٣٢].	لم تذكر كتب التاريخ وقوع حادثة معينة في هذا المكان
٢٤ـ شُقُوق	شقوق اسم موضع آخر ذكر علماء الجغرافيا في القرون الإسلامية الاولى بأنه بعد بطان وقبل زباله[٣٣].	لقاء الإمام بالشاعر الفرزدق حسب بعض الروايات
٢٥ـ زُباله	زباله اسم موضع فيه بركتان[٣٤] وآبار مياه عديدة،[٣٥] يقع هذا الموضع بين شقوق وقاع[٣٦] كما أن فيه قصرا ومسجدا وقد صلي الإمام حسينa في مسجده بعد نزوله بهذا المكان[٣٧].	١ـ وصول رسالة محمد بن أشعث او عمربن سعد للإمام حسين عليه السلام ٢ـ وصول خبر استشهاد عبدالله بن يقطر إلى الإمام حسين عليه السلام
٢٦ـ قاع	هو موضع بعد زباله وقبل عقبة[٣٨]	لقاء وحديث بين الإمام حسين عليه السلام وبين رجل عجوز من قبيلة بني عكرمة حسب بعض الروايات
٢٧ـ عَقَبة	بطن عقبة هو اسم وادٍ في مسير الإمام حسين عليه السلام وأول منازله القاع وعقبة البطن اسم منزل آخر فيه[٣٩]. في هذا الموضع توجد عين ماء لقبيلة بني عكرمة[٤٠].	١ـ حديث الإمام حسين عليه السلام مع رجل عجوز من قبيلة بني عكرمة[٤١] ٢ـ حُلم الإمام حسين عليه السلام

٢٨ـ واقِصة	يقع هذا الموضع في منطقة صخرية وصلبة تسمي بـ ((حَزَن)) والارض تكون على هذه الشاكلة من هذا الموضع وحتى منطقة البيضة[٤٢].	لقد عبر الإمام الحسين عليه السلام من هذا الموضع دون أن ينزل فيه
٢٩ـ شَراف (لقد بات الحسين عليه السلام وأصحابه في هذا الموضع)	شراف، هو موضع للإستراحة بين واقصة وقرعاء ويبعد ميلان عن واقصة[٤٣].	١- وصول خبر استشهاد مسلم بن عقيل حسب بعض الروايات ٢ـ أمر الحسين عليه السلام بعض الشباب لحمل المزيد من المياه
٣٠ـ ذي حسم	هي منطقة بالقرب من المسير الرئيسي بين الكوفة ومصيدة نعمان بن منذر كما إنه يوجد فيها جبل[٤٤].	١ـ وصول جيش الحر بين اليزيد الرياحي ٢ـ سقي جيش الحر بأمر من الإمام حسين عليه السلام ٣ـ حوار الإمام الحسين عليه السلام مع الحر ابن يزيد الرياحي وجيشه وإقامة صلاة الجماعة ٤ـ وصول رسالة عبيد الله إلى الحر ٥ـ اقامة صلاة العصر وحوار الإمام مع الحر ابن يزيد الرياحي وجيشه ٦ـ إعتزام رجوع الإمام ومنع الحر ابن يزيد ذلك الأمر ٧ـ خطبة أخري للإمام في ذي الحسم ٨ـ حوار الإمام عليه السلام والحر قبل مغادرة ذي الحسم[٤٥]
٣١ـ بِيضة	البِيضة هي موضع بين واقصة وعذيب في الجانب الصلب من الأرض وهو لقبيلة بني يربوع[٤٦].	١ـ خطبة الإمام حسين عليه السلام لأنصاره ولجنود الحر ابن يزيد الرياحي ٢ـ أقوال لأنصار الإمام حسين عليه السلام في الذود والدفاع عنه
٣٢ـ عُذيب الهِجانات	عذيب هو موضع في الجهة اليمني للقادسية يبعد أربعة[٤٧] أو ستة أميال[٤٨] من القادسية و٣٣ ميلا ميلا من المغيثة وكان هذا الموضع ينقسم لناحيتين هما عذيب الهجانات وعذيب القوادس،[٤٩] كان عذيب الهِجَانات حظيرة لجمال نعمان ابن المنذر ويقع شرق العذيب أما عذيب القوادس فيقع غرب العذيب[٥٠].	١ـ إنضمام عدد من أهالي الكوفة إلى قافلة أبي عبدالله الحسين عليه السلام ومحاولة اعتقالهم من قبل الحر ابن يزيد الرياحي ٢ـ وصول أخبار الكوفة إلى الحسين عليه السلام ومعرفته بإستشهاد قيس ابن مسهر ٣ـ حوار الطِرِّماح مع الإمام حسين عليه السلام ٤ـ وصول رسالة من عبيدالله إلى الحر
٣٣ـ اقساس مالك	اقساس مالك هي قرية بالقرب من الكوفة.[٥١] لكن لم تحدد كتب الجغرافيا موقعها الدقيق.	رسالة من قِبل الحر لعبيدالله ابن زياد
٣٤ـ رُهيمَة	كانت رهيمة من المناطق العامرة ذات العيون الكثيرة في منطقة الطف وهي قريبة من الكوفة[٥٢].	يري الشيخ صدوق أنه في هذا الموضع حاور الإمام حسين عليه السلام رجلا من أبناء الكوفة يسمي أبو هرم
٣٥ـ قُطقُطانة	هو اسم موضع عامر في منطقة الطف وهو في الجهة الغربية لرهيمة يبعد عنها بضعة وعشرين ميلا[٥٣].	١ـ وصول خبر استشهاد مسلم ابن عقيل للإمام حسين حسب بعض الروايات ٢ـ حديث الإمام حسين عليه السلام مع حيوان مفترس ٣ـ حل الإمام بيعة أصحابه له
٣٦ـ قَصر بني مُقاتِل (الحركة ليلا من هذا الموضع)	قصر بني مقاتل أو قصر مقاتل هو اسم موضع بالقرب من قطقطانة وكان يوجد فيه قصر[٥٤].	١ـ حوار الامام مع عبيد الله بن حر الجعفي ٢ـ حوار عمر ابن قيس المشرقي و ابن عمه مع الإمام حسين عليه السلام ٣ـ انضمام أنس بن حرث الكاهلي لقافلة الإمام حسين عليه السلام ٤ـ ذكر الإمام حسين عليه السلام ليحيي بن زكريا في هذا الموضع وفي باقي المواضع الأخرى في الطريق[٥٥]
٣٧ـ نينوى	هي منطقة في سواد الكوفة وتعتبر ارض كربلاء جزءا منها	١ـ وصول رسالة ابن زياد مع رسوله إلى الإمام وحوار أحد أنصار الحسين مع رسول ابن زياد ٢ـ مضايقات الحر ابن يزيد الرياحي ومقترحات زهير بن القين

دراسة المسافة التقريبية بين مكة وكربلاء

بعد الكشف عن مسير حركة الإمام حسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء وكذلك معرفة عدد المنازل والأحداث التي وقعت فيها أثناء نزول الإمام بها أو العبور منها، نسعي في المحور الثاني من الدراسة أن نعرف المسافة التقريبية بين مكة وكربلاء.

ولتحقيق هذه الغاية استفدنا من ثلاثة مناهج:

في المنهج الأول حاولنا أن نعرف هذه المسافة بالرجوع إلى أوثق المصادر التاريخية القديمة والحديثة.

أما المنهج الثاني فهو أن نتوصل إلى حقيقة هذه المسافة من خلال البرمجيات الحسابية والجغرافية المتاحة.

وفي المنهج الثالث والأخير نحاول أن نستفيد من كلا المنهجين لتحليل المعلومات وتخمين المسافة.

في المصادر التاريخية الحديثة لم نجد هناك دراسة عينت المسافة الجغرافية بين مكة وكربلاء والتي قطعها الإمام حسين عليه السلام وأهل بيته وأنصاره. وأبرز المصادر التي يمكن الإستعانة بها في هذا المجال هي كتابات ابن رسته وياقوت الحموي في حقل الجغرافيا.

في الدراسات المعاصرة نجد أن صاحب كتاب ((أبطال وادي الطف)) لم يقدم شيئا يذكر في مجال المحاسبات الجغرافيا لمواقع ما بين مكة وكربلاء وكانت جل القضايا المدروسة ضعيفة لا يمكن الإعتماد عليها في دراستنا الحالية. لكن هناك بعض الدراسات التي يمكن الإستعانة بها في دراسة المسافة الجغرافية بين مكة وكربلاء مثل ((موسوعة كربلاء)) للدكتور لبيب بيضون.

لقد خمّن الدكتور بيضون في ((موسوعة كربلاء)) المسافة ما بين مكة وكربلاء بما يقارب ١٦٠٠ كلم.[٥٦] لكن ما ينقص هذه المعلومات هو أن صاحبها لم يصرّح بالطريقة التي استند عليها في معرفة هذه المعلومات الهامة؛ لهذا لم نستند عليها في الدراسة الحالية.

في البرمجيات الحسابية والجغرافية مثل Google Ereath جاء أن المسافة ما بين مكة وكربلاء هي ١٣٠٨ كلم.(الشكل رقم ٣)

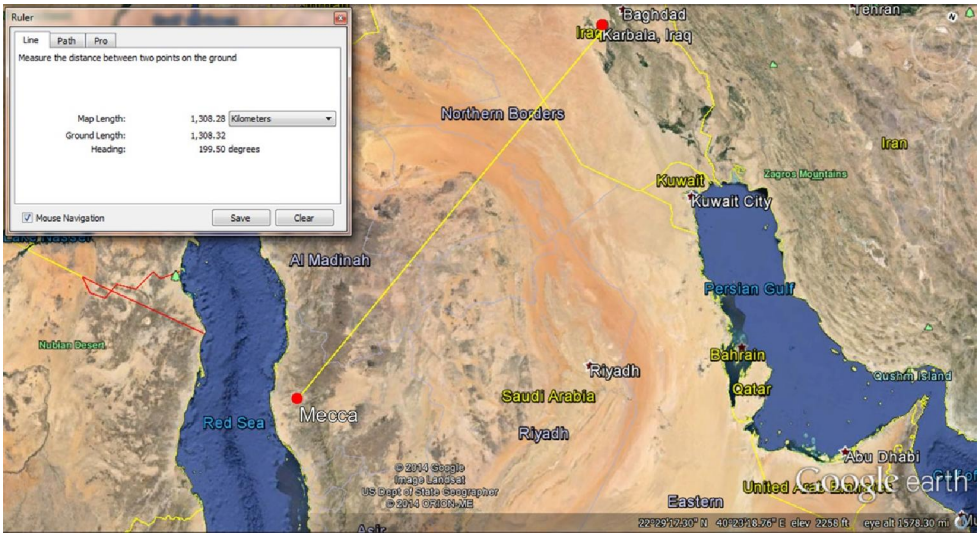

الشكل رقم (٣)

تجدر الإشارة هنا إلى أن المحاسبات التي تعتمد على وسائل وبرمجيات تقنية مثل Google Ereath لا يمكن الوثوق بها بشكل كامل لتحديد المسافة الجغرافية بين مكة وكربلاء؛ ذلك أن هذه البرامج لا تحسب المسافة المباشرة بين نقطتين، لكن من الواضح أيضا أن حركة الإمام حسين عليه السلام وأنصاره لم تكن من خط مباشر ومستقيم.

ما يساعدنا على المحاسبة الدقيقة للمسافة بين مكة وكربلاء هو دراسة الفواصل الدقيقة بين المواقع التي تقع على خط مسير قافلة الإمام عليه السلام في هذه المحاسبة قُدّر كل ميل[٥٧] بـ ١/٦ كلم وكلّ فرسخ بـ ٥/٦كلم.

حسب رواية ابن رسته كانت المسافة من ذات العرق وحتى واقصة ٦٠٥ ميلا أو ٩٦٨كلم[٥٨] وياقوت الحموي يذكر أن المسافة من واقصة إلى شراف ٢ ميل و ٣/٢كلم.[٥٩] اذن فإن المسافة الدقيقة من ذات العرق وحتى شراف هي ٦٠٧ ميلا أو ٩٧١/٢كلم.

المسافة بعد موضع شراف وحتى ذي الحسم ليست معروفة وثابتة بشكل دقيق في كتب التاريخ كما أنه ليس هناك وثائق تاريخية وجغرافية تبين المسافة من قطقطانة إلى كربلاء. يذكر ياقوت الحموي أن المسافة من رهيمة وحتى قطقطانة بضعة وعشرين ميلا،[٦٠] اذا قدرنا هذه المسافة بـ ٢٥ ميلا فيكون حينئذٍ مجموع المسافة حتى ذلك الموضع ٦٣٢ ميلا مما يعادل

١٠١١/٢ كلم. وابن رسته يذكر أن المسافة بين واقصة والقادسية هي ٨٦ ميلا،[٦١] اذا ما احتسبنا المسافة من شراف وحتى رهيمة بهذا المعيار وقدرنا بـ٩٠ ميلا فيمكننا أن نقدر المسافة من ذات العرق وحتى قطقطانة بشكل تقريبي بـ٧٢٢ ميلا أو ١١٥٥/٢ كلم. إن المسافة من الكوفة وحتى كربلاء هي ثمانية فراسخ[٦٢] وتعادل ٢٨ ميلا (٤٤/٨ كلم) اذا قدرنا هذه المسافة مساوية للمسافة بين قطقطانة وكربلاء نكون قد توصلنا إليأنا لمسافة تكون عندئذ ٧٥٠ ميلا(١٢٠٠كلم).

من جانب آخر فإن الامام حسين عليه السلام مرّ في طريق مكة إلى الكوفة بمواضع تنعيم، وبستان بني عامر، وأبطح وصفاح. فإذا ما افترضنا أن مجموع هذه الفواصل حسب الأدلة الموجودة هو ٥٠ ميلا فيكون حينئذ مجموع المسافة التي اقتطعها الإمام حسين وأصحابه عليهم السلام هي ٨٠٠ ميلا أي ١٢٨٠ كلم.

دراسة الزمان الذي استغرقته رحلة الإمام وقافلته من مكة إلى كربلاء:

تبين لنا حتى الآن أن قافلة الإمام حسين عليه السلام قد نزلت او مرّت في مسير حركتها من مكة إلى كربلاء بـ ٣٧ مكانا وكانت المسافة التقريبية هي ١٢٨٠ كلم. وسنسعي الآن أن نعرف امكانية وصول الإمام وقافلته إلى كربلاء خلال تلك الفترة الزمنية، علما بأن قافلة الإمام قد انطلقت من مكة فجر يوم الثلاثاء ٨ من ذي الحجة عام ٦٠ ووطئت أرض كربلاء في يوم الخميس الثاني من محرم عام ٦١ للهجرة. فهل من الممكن أن تصل القافلة إلى كربلاء وتقطع هذه المسافة بين مكة وكربلاء خلال ٢٥ يوما؟ وأيضا في كل يوم من هذه الأيام ما هي المواضع التي قد يكون مرّت بها قافلة الإمام حسين عليه السلام؟

أول أمر يجب معرفته في هذا الإطار هو ماهية الوسيلة التي استخدمها الإمام وأنصاره في الحركة، والمعروف أن الإمام حسين عليه السلام ومن معه قد استغلوا الخيول كوسيلة نقل لهم في تلك الرحلة التاريخية، لكن يجب أن نعرف كذلك أنه قد رافق الإمام وأنصاره في تلك الرحلة نساء وأطفال صغار ومن الطبيعي أن يستغل هؤلاء الجمالَ كوسيلة للتنقل، ففي القرن الأول للهجرة كانت الجمال أفضل وسيلة لحمل النساء والأطفال وغير الرجال بشكل عام؛ اذن فإن وسائل النقل في تلك الرحلة كانت الخيول والجمال ومن المؤكد أن سرعة الخيول تفوق بشكل كبير سرعة الجمال، لكن أنصار الإمام الذين كانوا يركبون الخيول قد

لائموا بين سرعتهم وبين سرعة من يركبون الجمال من النساء والأطفال لتسير القافلة بشكل متزامن. اذن يجب محاسبة معدل سرعة القافلة على اساس سرعة الجمال.

بناءً على المحاسبات التي ليس لها مصدر موثوق لكن أصحاب الجمال يخبرون بها هي أن الجمل الذي يحمل ١٧٠ إلى ٢٠٠ كغم يستطيع قطع ٤ إلى ٥ كلم في الساعة.

الملاحظة الثانية التي يجب الوقوف عندها هي حقيقة التاريخ الزمني لواقعة كربلاء المقدسة، فبالرجوع إلى محاسبات تقويم جاستين وايت وكذلك تقويم النظام الرقمي المتاح لنا هو أن يوم الثلاثاء الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ للهجرة يوافق ٢١ من شهريور عام ٥٩ شمسي (١٢ من سبتمبر عام ٦٨٠م)، كما أن يوم الأربعاء أول من محرم عام ٦١ للهجرة يوافق ١٢ من مهر عام ٥٩ شمسي (الأول من أكتبر عام ٦٨٠م)؛ اذن فإن حادثة كربلاء قد وقعت عام ٦٠ و ٦١ للهجرة في أواخر الصيف وبدايات فصل الخريف. وعلى هذا الأساس يمكن و بشكل تقريبي معرفة ساعات طلوع الشمس وغروبها في أيام تلك الفترة الزمنية.

بناء على محاسبات موقع ويب للأرصاد الجوية Timeanddate فإنه خلال ٣٠٠ سنة الماضية كان الوقت الزمني منذ طلوع الشمس وحتى غروبها في بداية حركة قافلة الإمام حسين عليه السلام كان قرابة ١٢ ساعة.(٦٣) ويمكنا ببعض التجوّز، تقدير وتعميم هذه المدة على عام ٦١ للهجرة.

اذن فإننا سنقدر ساعات حركة قافلة الإمام حسين عليه السلام بـ ١٢ ساعة في اليوم، بمعني أن حركة قافلة الإمام حسب الروايات الواردة بدأت غداة الثامن من ذي الحجة(بعد صلاة الفجر) وكان وقت الإستراحة هو المغرب (بعد صلاة المغرب)، وتقدر الفاصلة الزمنية منذ صلاة الفجر وحتى صلاة المغرب بـ ١٣ إلى ١٤ ساعة تقريبا، وباحتساب وقت الاستراحة ووقت إقامة صلاة الظهر يمكن أن نحتسب ساعات حركة القافلة بـ ١٢ ساعة.

على هذا الأساس يمكن القول أن قافلة الإمام حسين عليه السلام قد قطعت قرابة ٤٥ كلم في كل يوم من أيام حركتها.

١٢ × ٤/٥ = ٥٤

(تقدر سرعة حركة الجمل في كل ساعة بـ ٤/٥ كلم).

إن وقوع بعض الأحداث في المسير ولقاءات الإمام ببعض الأفراد ومحاورتهم قد أبطئت سرعة حركة القافلة في بعض الأحيان. كما أن وصول جيش الحر ابن يزيد الرياحي ولقائه بقافلة الإمام حسين ومحاولته لمنع حركة هذه القافلة أحدث بطئا في سرعة القافلة.

حسب بعض الروايات التاريخية فإن قافلة الإمام حسين عليه السلام قد باتت في بعض المواضع مثل موضع خزيمية وفي بعض المواضع مثل موضع قصر بني مقاتل قد سارت ليلا، فيمكن جعل هذه الحركة الليلية كعوض للتأخيرات التي حدثت أثناء حركة النهار.

الملاحظة الثالثة التي يجب معرفتها هو أن عام ٦٠ لهجرة هل كان عاما كبيسيا أو غير كبيسي؟ وتعود أهمية هذا الأمر هو أن في المحاسبات النجومية يكون العام الكبيسي أكثر من العام الطبيعي يوما واحدا. وقد رأي بعض المستشرقين والمنجمين مثل جاستين وايت و ووستنفلد المستشرق الألماني أن عام ٦٠ للهجرة كان عاما كبيسيا (شهر ذي الحجة كان ٣٠ يوما)[٦٤] كما إن البعض يري أن عام ٦٠ للهجرة لم يكن عاما كبيسيا وإن شهر ذي الحجة كان ٢٩ يوما.

إذا ما افترضنا ان عام ٦٠ للهجرة لم يكن عاما كبيسيا (شهر ذي الحجة ٢٩ يوم) مع تقدير مسافة ١٢٨٠ كلم من مكة إلى كربلاء تكون قافلة الإمام حسين عليه السلام قد وصلت إلى كربلاء في الثاني من محرم تحديدا.

١٢٨٠ ÷ ٥٤ = ٢٣ /٧ ≅ ٢٤

٢ محرم = ٢٤ يوم+٨ ذي الحجة

واما اذا افترضنا أن عام ٦٠ للهجرة كان عام كبيسيا فباحتساب التوقفات التي حدثت بالطريق يمكن توجيه هذا الفارق في اليوم الواحد لوصول القافلة إلى كربلاء.

الجدول الإبداعي لمحاسبة مسير حركة الإمام من مكة إلى الكوفة:

بالنظر إلى ما توصلنا اليه في هذه الدراسة قمنا بإعداد هذا الجدول الإبداعي لمحاسبة زمان حركة قافلة الإمام حسين وتاريخ دخوله أو مروره بالمنازل المختلفة التي جاء ذكرها في ما سبق كما سنشير إلى الفواصل بين هذه المواضع والأمكنة المذكورة موضحين امكانية نزول الإمام عليه السلام وقافلته ببعض هذه الأمكنة. إن هذه التواريخ جاءت على أساس الفواصل بين الأمكنة وسرعة حركة القافلة ويبدو أنها تواريخ دقيقة وصحيحة:

جدول رقم(٢)

اسم المكان	اسم المكان السابق	المسافة بين المكانين (كلم)	المدة الزمنية للمسير(ساعة)	زمان وصول القافلة لهذا المكان	زمان حركة القافلة من هذا المكان	إمكانية الإقامة في هذا المكان		
						ثابت	محتمل	ضعيف
١- ابطح								✓
٢ــ بستان بني عامر أو ابن عامر	ابطح	ـــــــ	من مكة قرابة ٧ ساعات	من المحتمل ظهيرة الثامن من ذي الحجة	نفس الزمان			✓
٣- تنعيم	بستان بني عامر	بشكل تقريبي ٣٩ كلم	قرابة ٨ ساعات	من المحتمل عصر أو غروب الثامن من ذي الحجة	غداة التاسع من ذي الحجة	✓		
٤- صفاح	تنعيم	ـــــــ	ـــــــ	٩ ذي الحجة	٩ ذي الحجة			✓
٥- وادي العقيق	صفاح	ـــــــ	ـــــــ	٩ ذي الحجة	٩ ذي الحجة			✓
٦- ذات العرق	وادي العقيق	إلى تنعيم ٣٥ كلم	حتى تنعيم قرابة ٩ ساعات	٩ ذي الحجة	غداة العاشر من ذي الحجة		✓	
٧- غمرة	ذات العرق	٥٧/٦ كلم	قرابة ١٥ ساعة	١٠ ذي الحجة	غداة ١١ من ذي الحجة		✓	
٨- مسلح	غمرة	٢٩ كلم	قرابة ٧ ساعات	١١ ذي الحجة	١١ ذي الحجة			✓
٩- افيعية	مسلح	٤٥ كلم	قرابة ١١ ساعة	١١ ذي الحجة	١٢ ذي الحجة		✓	
١٠ــ معدن بني سليم	افيعية	٥١ كلم	قرابة ١٣ ساعة	١٢ ذي الحجة	١٣ ذي الحجة		✓	
١١- عمق	معدن بني سليم	٣٠ كلم	قرابة ٨ ساعات	١٣ ذي الحجة	١٣ ذي الحجة			✓
١٢- سليلة	عمق	٣٤ كلم	قرابة ٩ ساعات	١٣ ذي الحجة	١٤ ذي الحجة		✓	
١٣- مغيثة الماوان	سليلة	ـــــــ	ـــــــ	١٤ ذي الحجة	١٥ ذي الحجة		✓	
١٤- معدن النقرة	مغيثة الماوان	٥٤ كلم	قرابة ١٤ ساعة	١٥ ذي الحجة	١٦ ذي الحجة		✓	
١٥- حاجر	معدن النقرة	٥٤ كلم	قرابة١٤ ساعة	١٦ ذي الحجة	١٧ ذي الحجة		✓	
١٦- سميرا	حاجر	٥٤ كلم	قرابة ١٤ ساعة	١٧ ذي الحجة	١٨ ذي الحجة		✓	
١٧- توز	سميرا	٣٢ كلم	قرابة ٨ ساعات	١٨ ذي الحجة	١٩ ذي الحجة		✓	
١٨- فيد	توز	٥٠ كلم	قرابة ١٣ ساعات	١٩ ذي الحجة	٢٠ ذي الحجة		✓	
١٩- اجفر	فيد	٥٨ كلم	قرابة ١٥ ساعة	٢٠ ذي الحجة	٢١ ذي الحجة		✓	
٢٠- خزيمية	اجفر	٣٨ كلم	قرابة ٩ ساعات	٢١ ذي الحجة	٢٢ ذي الحجة	✓		
٢١- زرود	خزيمية	ـــــــ	ـــــــ	٢٢ ذي الحجة	٢٢ ذي الحجة			✓
٢٢- ثعلبية	زرود	٥١ كلم من ثعلبية حتى خزيمية	قرابة ١٣ ساعة	٢٢ ذي الحجة	٢٣ ذي الحجة	✓		
٢٣- بطان	ثعلبية	٤٦ كلم	قرابة ١١ ساعة	٢٣ ذي الحجة	٢٤ ذي الحجة		✓	
٢٤- شقوق	بطان	٤٦ كلم	قرابة ١١ ساعة	٢٤ ذي الحجة	٢٥ ذي الحجة		✓	
٢٥- زباله	شقوق	٣٤ كلم	قرابة ٨ ساعات	٢٥ ذي الحجة	٢٦ ذي الحجة		✓	
٢٦- قاع	زباله	٣٨ كلم	قرابة ٩ ساعات	٢٦ ذي الحجة	٢٧ ذي الحجة		✓	
٢٧- عقبة	قاع	٣٨ كلم	قرابة ٩ ساعات	٢٧ ذي الحجه	٢٨ ذي الحجه	✓		
٢٨- واقصة	عقبة	٤٦ كلم	قرابة١١ ساعة	٢٨ ذي الحجة	٢٨ ذي الحجة			✓
٢٩- شراف	واقصة	٣ كلم	قرابة ساعة واحدة	٢٨ ذي الحجة	٢٩ ذي الحجة	✓		
٣٠- ذي حسم	شراف	ـــــــ	ـــــــ	٢٩ ذي الحجة	٢٩ ذي الحجة			✓
٣١- بيضة	ذي حسم	ـــــــ	ـــــــ	٢٩ ذي الحجة	٢٩ ذي الحجة			✓
٣٢- عـــــذيب الهجانات	بيضة	المسافة بين عذيب الهجانات وحتى شراف تناهز السبعين كلم	قرابة ١٥ ساعة	٢٩ ذي الحجة	الأول من محرم عام ٦١ للهجرة	✓		
٣٣- اقساس مالك	عذيب	ـــــــ	ـــــــ	١ محرم	١ محرم			✓
٣٤- الرهيمة	اقساس مالك	ـــــــ	ـــــــ	١ محرم	١ محرم			✓
٣٥- قطقطانه	الرهيمة	٣٥ كلم	قرابة ٨ ساعات	١ محرم	غداة الثاني من محرم		✓	
٣٦ــ قصر بني مقاتل	قطقطانة	ـــــــ	ـــــــ	٢ محرم	٢ محرم			✓
٣٧- نينوى	قصر بني مقاتل	ـــــــ	ـــــــ	٢ محرم	عصر ٢ محرم	✓		

النتائج:

حسب الشواهد والأدلة المستخرجة من المصادر التاريخية والجغرافية والمحاسبات Geographic والتي استطعنا الوصول اليها قمنا بإعداد جدول ابداعي وتوصلنا إلى النتائج التالية:

أولاً: إن الإمام حسين عليه السلام وقافلته مرّوا بـ ٣٧ موضع خلال رحلتهم من مكة إلى كربلاء وإن بعض هذه المواضع تختلف في بعض الأحيان عن مواضع حجاج العراق وقد مرّ سبب ذلك.

ثانياً: نظرا إلى عدم وجود أو معرفة بعض الأمكنة في الوقت الراهن حاولنا بشكل تقريبي وبالاستناد إلى المصادر الجغرافية أن نحدد الموقع الجغرافي لهذه المواضع وذكرناها في الجدول رقم(١).

ثالثاً: ذكرنا في الجدول رقم(١) كذلك الأحداث التي وقعت في بعض الأماكن والتي كان لها تأثير على بطئ أو سرعة حركة القافلة.

رابعاً: تم التحديد التقريبي للفواصل بين هذه الأمكنة.

خامساً: قمنا وبالإعتماد على البرمجيات الحسابية ومواقع الأرصاد الجوية المعتبرة عالميا بتعين فصل الأحداث التي وقعت في كربلاء كما عُينت ساعات طلوع وغروب الشمس في هذا الفصل وذكرنا الوقت التقريبي لحركة الإمام في كل يوم من أيام الرحلة.

سادساً: استنادا على الأدلة المذكورة في النصوص التاريخية فإن وسائل نقل القافلة كانت الخيول والجمال وبسبب مرافقة الخيول للجمال قدّرنا سرعة الجمال كمعيار لسرعة هذه القافلة.

سابعاً: نظرا إلى زمان طلوع وغروب الشمس والسرعة التقريبية لحركة الجمال فإننا قدرنا المسافة التي تقطعها القافلة كل يوم بـ ٥٤ كلم.

ثامناً: بالنظر إلى الفواصل بين الأماكن والمسافة المقتطعة يوميا والتقارير التاريخية التي

توضح مبيت أو عدم المبيت في بعض المنازل قمنا بإعداد جدول رقم(٢) وذكرنا فيه تاريخ دخول وخروج الإمام وقافلته إلى هذه المنازل.

في ختام هذا البحث توصلنا إلى أنه وبالإستناد على الوثائق التاريخية يجب أن تكون قافلة الإمام حسين عليه السلام قد مرّت في مسير مكة إلى كربلاء بـ ٣٧ مكانا ـ أي قرابة ١٢٨٠ كلم ـ وقد سلكت هذه المسافة بسرعة ٤/٥ كلم في الساعة وذلك باستغلال الجمال كوسيلة للنقل، وفي كل يوم من أيام تلك الفترة كانت القافلة تسير ١٢ ساعة في اليوم الواحد. وعلى اساس المحاسبات الرياضية فإن القافلة كانت تحتاج إلى ٢٥ أو ٢٦ يوم لقطع هذه المسافة.

واعتمادا على ما ورد فإنه يجب أن تكون القافلة قد وصلت إلى كربلاء في اليوم الثاني او الثالث من شهر محرم، وبتقدير أن عام ٦٠ للهجرة كان عاما كبيسيا فإنه من المحتمل أن تكون القافلة وصلت إلى كربلاء في مساء الخميس الثاني من محرم، وعلى هذا الأساس تكون روايات غالبية المصادر التاريخية وعلى رأسها مصادر الشيعية الإمامية – التي تروي بأن وصول قافلة الإمام حسين عليه السلام إلى كربلاء كان في الثاني من محرم عام ٦١ للهجرة ـ هي روايات صحيحة يمكن الإعتماد عليها.

Abstract

After succeeding Yazid Ibn Muawiyah to the caliphate in 15th of Rajab 60 AH, he took wide actions aim to secure allegiance from Muslim Leaders especially Imam Hussain Ibn Ali (PBUH) and subjugate the Shiites that led to the migration of Imam from Medina to Mecca. The peak of his actions was to put down the Shiites movements of Iraq. In this regard, Yazid took two basic actions: First, he changed the governor of Kufa and entrusted the control of Kufa and Basra government simultaneously to the young Ubayd Allah ibn Ziyad; and second, he sent a group to assassinate Imam Hussain Ibn Ali (PBUH) during the Hajj time in Hijaz region. Yazid's attempt to send special agents of terror on one hand, and the invitation of Kufa Shiites from Imam Hussain Ibn Ali (PBUH) to restore Alawi Government on the other hand caused the departure of Imam Hussain Ibn Ali (PBUH) with his family and friends from Mecca to Kufa on Tuesday, 8th Dhu al-Hijjah 60 AH. According to the well-known historic sayings, Imam entered Karbala

on Thursday, 2nd of Muharram of the year 61 AH and forcibly by Ubayd Allah's agents ended his travel. So what is less discussed in historical sources and is the main part of this research is to take notice following two points:

First: how far was the distance between Mecca to Karbala, how many were the number of halting places and how far was the distances between them?

Second: how much time Imam Hussain Ibn Ali (PBUH) and his convoy need to traverse this distance? And due to the distances, vehicles of that time and events happening in some halting places; Is it possible for Imam to enter into the land of Karbala in 2nd of Muharram, or not?

This study with regard to historical and geographical documents and checking them with computing and geographic software tries to derive innovative tables to calculate the pass way of Imam Hussain (PBUH) accurately, the timing of entry and exit to each halting place and also time studying of total way they traveled.

At the end of the study, the accuracy of statements in the sources of Islamic History with slight differences is proved.

Keywords:

Halting places, Geographic Location, Mecca, Karbala, Imam Husain (PBUH)

هوامش البحث

(١) ابن خردادبه، ص ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢؛ اليعقوبي، ص١٥٠؛ المقدسي، ص١٠٦ ، ١٠٧، ١٠٨، ٢٥١؛ ابن رسته، ص ٢٠٦ - ٢٠٤، ٢٠٨ و ٢٠٩

(٢) ذكر كلٌ من ابن خرداد به والمَقدِسي هذا الموضع بعد سليلة، ص ١٣١؛ المقدسي، ص ١٠٨

(٣) ابن خرداد به، ص ١٢٥، ١٢٦ ، ١٢٧، ١٣١ ، ١٣٢؛ اليعقوبي، ص ١٥٠؛ ابن رسته، ص٢٠٦ – ٢٠٤، ٢٠٨ و٢٠٩

١- ابن رسته، نفس المصدر

٢- بناء على المحاسبات الواردة في كتاب لبيب بيضون،ج١،ص ٥٤١

(٦) أحد هذه الكتب المعاصرة التي تناول تاريخ عاشورا وكان أول كتاب إحصائي شامل لتاريخ عاشوراء هو الكتاب الذي ألفه منتدي كادح للدراسات العلمية - الدينية باشراف صاحب هذا البحث ورعاية المغفور له الدكتور آينه وند. وقد صدر هذا الكتاب بشكل مجلدين وكان أول كتاب إحصائي دقيق وشامل تناول هذا الموضوع الهام.

(٧) السماوي، ص ١١٠؛ القزويني، ج ١، ص ١٥١

(٨) الطبري، ج ٥، ص ٣٥٤؛ السماوي، ص ١١٠ و ١١١

(٩) اليعقوبي، ص ١٥٠؛ ابن خرداد به، ص ١٣٢

(١٠) قيل في سبب تسمية هذا المكان بـ ((تنعيم)) هو أنه يقع بين جبلين باسم "ناعم" و"نعيم" وبالقرب من وادٍ يسمي "النعمان" ؛ ياقوت الحموي، ج٢، ص ٤٩

(١١) ياقوت الحموي، نفس المصدر

(١٢) المقدسي، ص٧٧.

(١٣) اللجنة التحريرية لمنتدي كادح، ج٢، ص٧٦.

(١٤) بكري الأندلسي، ج٣، ص٨٣٥؛ الحميري، ص٣٦٣.

(١٥) ذكر البعض أن هذا اللقاء حدث في ذات العرق والبعض الآخر ذكر أنه وقع في شقوق وأيضا هناك من ذكر أنه وقع في بستان بني عامر كما أن بعض المؤرخين لم يذكر مكان هذه المقابلة إلا إنه صرّح بوقوعها.

(١٦) أبو مخنف(غفاري)، ص٦٨؛ الدينوري، ص٣٦٣؛ ابن عساكر، ص٢٠٦؛ ابن سعد، ج١٠، ص٤٥٣؛ أبو علي مسكويه، ج٢، ص٥٩؛ مقرم، ص٢٠٣.

(١٧) ياقوت الحموي، ج ٤، ص ١٣٩

(١٨) واسطي الزبيدي، ج ١٣، ص ٣٢٥

(١٩) ابن عبد الحق البغدادي، ج١، ص ٢٠٤

(٢٠) اللجنة التحريرية لمنتدي كادح، ج ٢، ص ٩٧

(٢١) حسن شراب، ص ٢١٩

(٢٢) المقدسي، ص ٢٥٤

(٢٣) حسن شراب، همان

(٢٤) ياقوت الحموي، ج ١، ص ١٠٢

(٢٥) الخطيب الهاشمي، ص ٦١ و ٦٢

(٢٦) من المحتمل أن تكون منطقة خزيمية جزء من زرود.

(٢٧) لقد كانت زرود منطقة وسيعة للغاية بحيث كانت تشمل خزيمية أيضا.

(٢٨) ياقوت الحموي، ج٣،ص١٣٩.

(٢٩) اللجنة التحريرية لمنتدي كادح، ج٢، ص ١٠٨.

(٣٠) ياقوت الحموي، ج ٢، ص ٧٨
(٣١) اللجنة التحريرية لمنتدي كادح، ج ٢، ص ١١٦
(٣٢) ابن عبد الحق البغدادي، ج ١، ص ٢٠٣
(٣٣) اليعقوبي، ص ١٥٠
(٣٤) ابن عبد الحق بغدادي، ج ٢، ص ٦٥٦
(٣٥) ابن خرداد به، ص ١٢٦
(٣٦) اليعقوي، ص ١٥٠
(٣٧) الخطيب الهاشمي، ص ٨٦
(٣٨) ياقوت الحموي، ج٤، ص٢٩٨
(٣٩) القزويني، ج ١، ص١٧٨- ١٨٠
(٤٠) ياقوت الحموي، ج ٤، ص ١٣٤
(٤١) اللجنة التحريرية لمنتدى كادح، ج ٢، ص١٣١.
(٤٢) البيضة في اللغة العربية تعني بيضة الدجاجة والبيضة هو موضع بين عذيب وواقصة.
(٤٣) ياقوت الحموي، ج٣، ص٣٣١.
(٤٤) الخطيب الهاشمي، ص٩٥.
(٤٥) اللجنة التحريرية لمنتدي كادح، ج٢، ص١٤٩.
(٤٦) ياقوت الحموي، ج ١، ص ٥٣٢
(٤٧) ابن عبد الحق بغدادي، ج ٢، ص ٩٢٥
(٤٨) ابن رسته، ص٢٠٤.
(٤٩) ياقوت الحموي، ج٤، ص٩٢.
(٥٠) سماوي، ص ٦٨
(٥١) ابن عبد الحق البغدادي، ج ١، ص ١٠٤
(٥٢) ابن عبد الحق البغدادي، ج ٢، ص ٨٨٨
(٥٣) ابن عبد الحق البغدادي، ج ٣، ص ١١٠٧
(٥٤) ياقوت الحموي، ج ٤، ص ٣٦٤
(٥٥) اللجنة التحريرية لمنتدي كادح، ج ٢، ص ١٧٤
(٥٦) لبيب بيضون، ج ١، ص ٥٤١
(٥٧) الميل(Mille) هو اسم يدل على وحدات مختلفة لقياس الطول. يعادل الميل الإنجليزي ١٦٠٩ مترا (١/٦كلم) والميل البحري يعادل ١٨٥٢ مترا (عميد، ص ١١٨٧).
(٥٨) ابن رسته، ص ٢٠٦ - ٢٠٤، ٢٠٨ و ٢٠٩

(٥٩) ياقوت الحموي، ج ٣، ص ٣٣١

(٦٠) ياقوت الحموي، ج ٤، ص ٣٧٤

(٦١) ابن رسته، ص ٢٠٤

(٦٢) لسترنج، جاي(Guy Le Strange)، ص ٨٥

(٦٣) انظر. في: www.timeanddate.com

(٦٤) ووستنفلد، ص ١٢.

قائمة المصادر والمراجع

١ـ ابن خرداد به، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، بيروت: دار صادر(افست ليدن)، ١٨٨٩ م.

٢ـ ابن رُسته، احمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، ترجمة: حسين قره جانلوه، ط٢، تهران: نشر امير كبير، ١٣٨٠ ش.

٣ـ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن صامل السلمى، المملكة العربية السعودية، طائف: مكتبة الصديق، ١٤١٤ ق.

٤ـ ابن عبد الحق بغدادي، صفى الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، بيروت: دارالجيل، ١٤١٢ ق.

٥ـ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد حلبي، ترجمة الامام الحسين عليه السلام، قم: نشر دليل ما، ١٤٢٣ق.

٦ـ ابن عساكر، عبدالله الشافعي الدمشقي، ترجمة الامام الحسين من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: شيخ محمد باقر المحمودي، بيروت: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٣٩٨ ق.

٧ـ أبو على مسكويه، احمد بن محمد، تجارب الامم، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، نشر سروش، طهران: ١٣٧٩ ش.

٨ـ ابي مخنف، لوط بن يحيي بن سعيد، مقتل الحسين (أبو مخنف)، تحقيق: الحاج ميرزا حسين غفاري، قم: مطبعة العلمية، ١٣٩٨ ق.

٩ـ الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المطار فى خبر الاقطار، ط٢، بيروت: مكتبه لبنان، ١٩٨٤م.

١٠ـ امين العاملي، العلامة سيد محسن، لواعج الاشجان في قتل الحسين، قم: مكتبة بصيرتي، د.ت.

١١- بكرى الاندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ق.

١٢- بيضون، لبيب، موسوعة كربلاء، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٢٧ ق.

١٣- حسن شراب، محمد محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دمشق: دار الشامية، ١٤١١ ق.

١٤- الخطيب الهاشمي، على بن حسين، الحسين في طريقه إلى الشهادة، بغداد: مطبعة الزهراء، ١٣٧٧ق.

١٥- دينوري، احمد بن داوود، الأخبار الطوال، بيروت: نشرِ محمد على بيضون، ١٤١٢ ق.

١٦- سماوي، محمد بن شيخ طاهر، ابصار العين في انصار الحسين عليه وعليهم السلام، قم: مكتبة بصيرتي، د.ت.

١٧- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري، ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧ ق.

١٨- القزويني، فضل على، الامام الحسين واصحابه، قم: باقري، ١٤١٥ق.

١٩- عميد، حسن، معجم عميد، ط٣، طهران: نشر امير كبير، ١٣٦٩ش.

٢٠- لسترنج، جاي(Guy Le Strange)، الجغرافيا التاريخية لبلدان خلافة الشرق ترجمة: محمود عرفان، ط٢، طهران: نشر العلم والثقافة، ١٣٦٤ ش.

٢١- المقدسي، محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، القاهرة: مكتبه مدبولي، ١٤١١ق.

٢٢- مقرم، عبد الرزاق، مقتل الحسين او حديث كربلاء، ط ٥، قم: مكتبة بصيرتي، ١٣٩٤ ق.

٢٣- واسطى زبيدي، سيد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ق.

٢٤- ووستنفلد، فرديناند وادوارد ماهلر، التقويم المقارن لألف وخمسمئة سنة للهجرة والميلاد، تقديم وتنقيح: حكيم الدين قريشي، طهران: معهد ياوران، ١٣٦٠ش.

٢٥- اللجنة التحريرية لمنتدي كادح العلمي الديني، أول كتاب إحصائي شامل لتاريخ عاشوراء، بإشراف الدكتور: مهدي مؤمني، طهران: نشر نداي كادح، ١٣٩٣ ش

٢٦- ياقوت الحموي، عبدالله، معجم البلدان، ط٢: بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ق.

٢٧- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح كاتب عباسي، البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ ق.